في أثر ذي ازوان بأن نخلها كرؤس الشياطين قلت له أفأخرجته قال لا أما أنا فقد
عافاني الله أي من ضرر ذلك السحر فكرهت أن أثير بضم الهمزة أي انشر على الناس شرا
يعني خفت أن يتعلموا من أجزائه شيئا فتركته في ذلك البئر على وجهه فلم أخرجه ق
عبد الله بن سلام رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه أما أول أشراط الساعة فنار تحشر
الناس أي تجمعهم مع السوق من المشرق إلى المغرب والظاهر أنه عليه السلام أراد بها نار
الفتن والحروب وقد وقعت كفتنة الترك حيث سارت من المشرق إلى المغرب أعلم
أن كون النار أول الآيات مشكل لأن بعثة نبينا عليه السلام من الأشراط والنار لم
يتقدمه وقد قال عليه السلام في حديث آخر إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها
لعل التوفيق أن يقال بعض علامات الساعة علامة لقربها وبعضها علامة لغاية قربها
وبعضها علامة لوقوعها من القسم الأول بعثة نبينا عليه السلام ومن الثاني النار
والدخان وخروج يأجوج ومأجوج ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج ٧ والدجال صح
الدابة والرجفة سمي أولا لأنه مبتداء ذلك القسم وأما أول طعام يأكله أهل الجنة
فزيادة كبد حوت أي زائدته وهي القطعة المعلقة بطرفه وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة
نزع الولد أي تجره إلى جانبه ويجعله مشابها به وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت جاذبها
أي بالأحكام المذكورة حين سأله عنها قبل إسلامه م أبو سعيد رضي الله عنه روى عنه مسلم
أما أهل النار الذين هم أهلها أي هم مختصون بها بالخلود فيها فإنهم لا يموتون فيها ولا
يحيون أي حيوة ينتفعون بها ولكن ناس أي من المسلمين أصابتهم النار بذنوبهم أو
قال بخطاياهم فأماتهم أي أماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فأماتتهم
بتائين أي أماتتهم النار كذا قاله النووي معناه أن المذنبين من المؤمنين يميتهم الله
حقيقة بعد أن يعذبوا المدة التي أراد بها الله على قدر ذنوبهم ثم يكونون محبوسين
في النار من غير إحساس قال القاضي يجوز أن يريد بأماتتهم أن يغيب عنهم إحساسهم بالآلام
أو أن يكون الآلام أخف لكن المناسب هنا ما قدمنا أماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة
فجيء بهم يعني حملوا كما يحمل الأمتعة ضبائر ضبائر نصب على الحال هكذا وقعت مكررة
في الروايات واحدتها ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر أفصح وهي الجماعة فبثوا
بضم الباء أي جعلوا متفرقين على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم
أي من أنهارها فيفيضون فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء بزور ونبات الصحراء
مما ليس بقوت تكون في حميل السيل وهو ما حمله السيل من طين قيل إنما قيد فيه

فينبتون

حتى تجتمت في يوم وليلة شبه عليه السلام سرعة عودها بذلك بسرعة نباتها وفي حديث
٧ روى صح آخر يكتب على جباههم عتقاء الرحمن م زيد بن أرقم رضي الله عنه روى عنه مسلم أما بعد
أي بعد حمد الله ألا يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي أراد به
ملك الموت فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي أي وثانيهما أهل بيتي وهم من حرم عليه الصدقة من
أقربائه وقيل نساؤه سماهما ثقلين إعظاما لقدرهما لأنه يقال لكل نفيس خطير ثقل أذكركم
الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ذكره ثلث مرات لزيادة
التأكيد وهم من حرم عليه الصدقة بعده كآل علي وعقيل وجعفر وعباس وعلى هذا لا يكون
نساؤه من أهله إلا أن يكون هاشمية وفي رواية أخرى نساؤه من أهل بيته المعروف
في غير مسلم الرواية الأولى وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به
وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه يعني لم يعمل به ضل وفي رواية هو حبل الله المراد
عهده وقيل السبب الموصل إلى رضاه من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما أما بعد
فإن إخوانكم قد جاؤا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم أي مسبيهم فمن أحب
منكم أن يطيب ذلك بتشديد الياء أي يرد ما في يده بطيب قلبه فليفعل ومن أحب منكم
أن يكون على حظه أي يكون له نصيب عوض ما رده حتى نعطيه أي ذلك الحظ إياه من أول
ما يفيء الله علينا أي يعطينا فيئا وهو ما حصل من أموال الكفار من غير قتال فليفعل
أي لرده يعني وفد هوازن تفسير لقوله إخوانكم تقدم التوضيح على هذا في الباب الثاني
في حديث إنا لا ندري من أذن منكم م جرير رضي الله عنه روى عنه مسلم قال جاء النبي
عليه السلام قوم عراة متقلدوا السيوف فتغير وجه رسول الله عليه السلام لما رأى بهم
من الفاقة فأمر بلالا فأذن ثم خطب فقال أما بعد فإن الله أنزل في كتابه يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم وفرعكم منها وخلق منها
زوجها أي خلق حواء من ضلع من أضلاعها هذا معطوف على مقدر هو صفة
نفس وهو أنشأها أو ابتدأها لم يعطف على خلقكم لأنه يؤدي إلى تكرار الخلق في زوجها
لكونها داخلة في الناس ويجوز أن يعطف على خلقكم أن أريد بالناس الذين بعث
إليهم الرسول عليه السلام وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به أصله
تتساءلون فادغم التاء في السين والأرحام بالجر قسم أو عطف على الضمير المجرور على

Copyright © King Saud University